الجملة ان البقية التي هي مقررة بقوله الشهر الحرام بالشهر الحرام لكونها
حكما كليا مشتمل عليه ومعنى كونه فذلكة اى فذلكة الحساب كما يتفرع
التفصيل ان بين حكم الاعتداء متفرع على قوله والحرمات قصاص
نتيجة له وليس معناه انه اجمال لما تقدم اذ لا تفصيل فيما تقدم وتضمنه
التفصيل لا يكون تفصيلا والا لكان كل اجمال تفصيلا ولان مفاد
قوله فمن اعتدى عليكم الخ اخص من مفاد قوله والحرمات قصاص
فانه يشمل ما اذا هتك حرمة الاحرام والصيد والحشيش وحرمة الصوم
وغيرها بنفسه ومن العجب ما قيل ان قوله فمن اعتدى الخ حاصل
التقرير المذكور وهو قوله فلما هتكوا حرمة شهركم بالصد فافعلوا بهم
مثله وما وقع في الكشاف من قوله واكد ذلك منه بقوله فمن اعتدى
الخ فالمشار اليه بذلك قوله الشهر الحرام بالشهر الحرام ينافي كونه
فذلكة بقوله والحرمات قصاص معطوف عليه بالفاء قوله
في الانتصار في التاج الانتصار والاستدان قوله ولا تمسكوا الكل الاية
هذا بناء على ان الامر بالشيء نهي عن ضده وان الامر المطلق لا يقتضي
التكرار والفعل المثبت يدل على الماهية ولا عموم له فيكون المعنى
ليكن منكم انفاق في سبيل الله فيكون مؤداه ما ذكر المص قوله
بالاسراف فيكون متعلقا بانفقوا والمقصود منهما المنع عن التفريط
والافراط في الانفاق قوله او بالكف عن الغزو والانفاق فيه
فيكون متعلقا بمجموع المعطوف والمعطوف عليه اعني قوله وقاتلوا
وانفقوا نهيا عن ضديهما تاكيدا لهما قوله فنزلت فكان التهلكة
الاقامة في الاهل واصلاح المال وترك الجهاد قوله وبالامساك
فيكون متعلقا بانفقوا مؤكدا له وترك الوجه الاخر الذي ذكره الكشاف
وهو انه نهي عن الاستقبال والاخطار بالنفس اي الاستسلام
للقتل وعدم المبالاة في الحرب وايقاع النفس في الخطر والهلاك
لانه مبني على ان يكون متعلقا بما قبلها فقط نهيا عن التفريط والافراط
في الشجاعة

في الشجاعة وهو بعيد قوله وهو في الاصل الخ اي الهلاك في اصل الوضع
الانتهاء في الفساد ثم استعمل في مطلق الفساد متعلق بالوجه الاخير
وبيان لوجه تفسير التهلكة بالايقاع في الهلاك المؤيد قوله والباء
مزيدة في المفعول لتاكيد معنى النهي لان القي يتعدى بنفسه قوله
والمراد بالايدي الانفس بذكر الجزء وارادة الكل لمزيد اختصاص لها
باليد بناء على ان اكثر ظهور افعال النفس بها قوله والتهلكة والهلاك
بضم الهاء وسكون اللام واما بضمها فهي اسم قوله وهي مصدر
يعني كونه مصدرا ليس منصوصا بل مستنبط من قولهم باتحادها
بالهلاك والهلاك معنى على ما في الكشاف حكى ابو علي في الحلبيات
عن ابي عبيدة التهلكة والهلاك والهلك واحد قال فدل هذا
من قول ابي عبيدة على ان التهلكة مصدر وقد جاء في مصادر
فعل بتخفيف العين تفعلة بحبل كحلا اي حلالا ولما كان هذا الوزن
نادرا في المصادر استشهد بحكاية سيبويه من قولهم والنضرة
والتسرة بمعنى الضرور والسرور وفي الكشاف يجوز ان يكون اصلها
تهلكة بكسر اللام مصدر هلك بتشديد اللام كالتجربة والتبصرة
ابدلت الكسرة ضمة وفيه ان مجيء تفعلة بالكسر من فعل مشدد
اللام الصحيح الغير المهموز والقياس تفعيل وابدال الكسرة بالضمة
من غير علة في غاية الشذوذ وتمثيله بالجوار والجوار لا يدل على
الابدال لجواز ان يكون بناء المصدر فيه على فعال بضم الفاء شذوذا
يؤيده ما في الصحاح جاوره مجاورة وجوارا وجوارا والكسر افصح
قوله وقيل معناه الخ معطوف على قوله والمراد بالايدي الخ فالباء
مزيدة والايدي بالمعنى الحقيقي والمعنى لا تجعلوا التهلكة اخذة بايديكم
فابقته اياها لان من القى يده الى صاحبه فقد عرضها لقبضه اياها
كما تقول القيت اليك المتاع اذا قبضته منك قوله او لا تعتوا
الخ معطوف على قوله والباء مزيدة فعلى هذا الباء ليست مزيدة

Copyright © King Saud University